حيث كان هناك تاجر لديه ثلاث بنات يحبهنّ جدًا، وكل يوم يذهب التاجر إلى السوق، من أجل البيع والشراء، أراد التاجر الذهاب إلى السوق، وسأل بناته: عمّا يرغبن به من هناك لجلبه لهنّ. فطلبت البنت الأولى: ثوبًا جميلاً من الحرير، والثانية: طلب عقدًا من اللؤلؤ، وطلبت ابنته الثالثة: وردة جميلة حمراء، والابنة الثالثة: هي أصغر بنات التاجر، وأجملهن وأكثرهن دلالاً وقربًا من والدها. لم يكن الوصول إلى السوق بالأمر السهل، فقد كان بعيدًا عن بيت التاجر، ذهب الأب إلى السوق، الأمر الذي دفع التاجر للاختباء في إحدى القلاع الواقعة بين السوق وبيته، إلى أن تهدأ الرياح والأمطار ويستطيع العودة إلى منزله. كانت القلعة التي دخلها التاجر غريبة ومُريبة، فبدأ التاجر بالبحث عن سكان القلعة، لكي يستأذنهم للبقاء فيها ولكنه لم يجد أحدًا، وجد طاولة طعام مجهّزة بجميع أصناف المأكولات والمشروبات اللذيذة، وبسبب جوعه الشديد جلس على الطاولة، وبعد أن انتهى من طعامه عاد مرة أخرى، فصعد إلى الطابق العلوي في محاولة لإيجاد أحدًا، ولكنه وجد في الطابق العلوي قاعات كبيرة جميلة ومنظّمة، فلم يستطع مقاومة النعاس الذي أصابه، وجد بجانبه طعام الإفطار وكوبًا ساخنًا من القهوة اللذيذة ووعاءً مملوءً بالفاكهة. فمن الذي يأتي بالطعام والشراب والفاكهة؟ وفي أثناء مغادرة التاجر القلعة بعد أن هدأت الرياح والأمطار، وجد عند مدخل الباب الرئيسي ورودًا جميلة بكل الأشكال والألوان، فتذكّر طلب ابنته الصغرى، وما أن قطف الوردة حتى سمع صوتًا كهدير الرّعد، يصرخ في وجهه ويخبره بأنه ناكرٌ للجميل، فبرغم كل الحفاوة التي حَظِي بها داخل القلعة إلا أنه قام بإفساد وروده، فإذا وحش القلعة هو من يصرخ، فأحب أن يهدي ابنته واحدة منها. أخبر الوحش التاجر أنه سيسامحه إذا أحضر ابنته الصغيرة إلى القلعة، فاضطر التاجر إلى إحضارها، فذهب إلى البيت وجلب ابنته إلى القلعة حتى لا يقتله الوحش، وعند عودة التاجر إلى القلعة ومعه ابنته، خافت الفتاة الصغيرة من منظر الوحش، ولكنها بعد فترة قصيرة اعتادت عليه، بل ومع مرور الوقت أصبحا صديقين قريبين جدًا. وفي يومٍ من الأيام أخبر الوحش الفتاة الصغيرة، اندهشت الفتاة من طلب الوحش، فكيف لفتاة جميلة مثلها أن تتزوّج من وحشٍ قبيح المظهر، ولكنها تذكّرت لُطفه وكرمه معها ومع والدها، وخافت أيضًا إن هي جرحت مشاعره ربما يقتل والدها، فاختارت أن تخبر الوحش بعدم الموافقة على طلبه بأسلوب مهذّب وجميل ومن دون أن تجرح مشاعره. وفعلاً أخبرته بأنها غير موافقة على طلب زواجه منها وفي يومٍ من رأى الوحش الأميرة حزينة باكية، فسألها عن سبب بكائها، فأخبرته أنها اشتاقت لأهلها وتودّ أن تعرف أخبارهم، فأحضر لها الوحش مرآةً سحريّة تستطيع من خلالها مشاهدة أهلها وهي داخل القصر، ومن خلال المرآة السحريّة علمت الفتاة بمرض والدها مرضًا شديدًا منذ أن انتقلت هي للعيش في قلعة الوحش. فشعرت الفتاة بالحزن الشديد وطلبت من الوحش أن يجعلها تذهب لزيارة أهلها، فلم يوافق الوحش على طلبها؛ وبقيت الفتاة تتوسّل للوحش أن يجعلها تذهب إلى أهلها، فرقّ قلب الوحش عليها، ووافق على ذهابها إلى بيتها، ولكنه اشترط على الفتاة أن تعود إلى القلعة بعد سبعة أيام. شعرت الأميرة بالفرح الشديد؛ لموافقة الوحش على ذهابها لزيارة والدها، ووعدته بأنها ستعود إلى القلعة في الموعد المحدد، وانطلقت إلى منزلها فَرِحة، وعندما عادت الأميرة إلى منزلها بدأت حالة والدها الصحيّة بالتحسّن بعد أن رآها واطمئن عليها. وعن لُطف الوحش وتعامله الجيّد معها، وكيف أنهما أصبحا صديقين قريبين جدًا، وأنه لا يمكن أن يردّ لها طلبًا مهما كان، وبدأت الأيام تمر بسرعة إلى أن جاء موعد مغادرة الفتاة لمنزل أهلها وعودتها إلى القصر. حلمت الأميرة حلمًا غريبًا، فقد رأت الفتاة الوحش في منامها وهو يعاني من حالة صحيّة حرجة، فغادرت منزل أهلها مسرعة إلى القلعة، وعندما وصلت إلى هناك، وعندما ذهبت إلى غرفة نومه، وجدته ملقىً في السرير وهو متعب جدًا ومغلق العينيين ولا يتكلّم أبدًا. فبدأت الفتاة تناديه وتتوسّل إليه أن يب فهي قد أحبته من كل قلبها، ووعدته أنها ستتزوّجه إذا استيقظ وطاب من المرض، وعندما أخبرت الفتاة الوحش أنها ستتزوّجه، فقد تحوّل الوحش القبيح إلى شابٍ وسيم، وفتح عينيه ورأى الأميرة، ونتيجة سحر أثّر عليه، وأن السبب في رجوعه إلى طبيعته، هو موافقة الأميرة الجميلة على الزواج منه، فشعرت الأميرة بالسعادة الغامرة بمساعدتها للأمير، وعاشوا بأمانٍ وسعادة وهناء في القلعة الكبيرة.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي